تحدث من يقف امام تحقيق حلمها بان تصبح ممثلة محترفة:

مجدولين الإدريسي: انا جريئة لكنني لست ممثلة اغراء!

مجدولين الإدريسي (القدس العربي)

الرباط ـ «القدس العربي»

من حليمة يسني:

نجحت مجدولين الإدريسي في عالم التمثيل لأنها عشقته حد النخاع فثابرت وتحدت كل من يقف أمام تحقيق حلمها في أن تصبح ممثلة محترفة. هاجرت إلى كندا لدراسة الفن الدرامي لتعود بعد ذلك للمغرب وتبدأ مسيرة التألق إذ برهنت على احترافية فاقت التوقعات امتزجت فيها الأحاسيس الصادقة بالجدية والموهبة بالتجربة. مشوارها الفني امتلأ بأفلام تركت بصمة مازالت محفورة في سماء الإبداع المغربي، أدوارها الفنية كانت متميزة لأنها لعبتها بعفوية كبيرة وغير معهودة جعلتها ممثلة محترفة وبدون منازع. التقت «القدس العربي» بمجدولين الإدريسي وهي تصور فيلم «نانسي والوحش» للمخرج المغربي محمود فريطس وكان معها الحوار التالي.

■ كيف تشكلت مسيرتك الفنية؟

■ درست لمدة ثلاث سنوات الفن الدرامي بكندا وموازاة مع ذلك كنت قد قمت بأدوار ثانوية في هذا البلد بعد ذلك تشكلت مسيرتي عبر أفلام شاركت فيها كان أولها فيلم و«لد الدرب» لحسن بنجلون و«البانضية» لسعيد الناصري و«السمفونية المغربية» لكمال كمال وفي التلفزة هناك فيلم «المتاهة» لحامد باسكيط و«الفرح الصغير» لحميد بناني و«سيد الغابة» مع كمال كمال و«الطريق الصحيح» لعبد الكريم الدرقاوي.

■ هل ترين بأن دراستك للفن الدرامي بكندا ساعدك على تكوين شخصيتك الفنية بطريقة محترفة؟

■ نعم دراستي الفن بكندا أضاف لي الكثير لأنني تعلمت كيف أن ألعب الدور بعفوية بعيدا عن التكلف والتصنع لأن الممثل كلما كان عفويا كلما نجح في التمازج مع الشخصية.

■ يصفك البعض بممثلة الإغراء فما هو تعليقك على ذلك؟

■ أولا أنا لا أعتبر نفسي ممثلة إغراء لا أعرف لماذا يقولون عني ذلك فأنا لا أتعمد الإباحية بل أحاول أن العب الدور بكل عفوية وبعيدا عن التصنع، أظن أن البعض وصفني بممثلة الإغراء في فيلم «السمفونية المغربية» رغم أن الإغراء لم يكن صارخا حيث أديت الدور كما يجب كنت جريئة نوعا ما ولا أرى بأنه إغراء لكني أعترف بأن فيلم «نانسي والوحش» أديت فيه دور إغراء لكن أعمالي الأخرى خالية من الإغراء.

■ على ذكر فيلم «السيمفونية المغربية» كيف تصفين تجربتك مع المخرج كمال كمال؟

■ دوري في فيلم «السيمفونية المغربية» كان تجربة جميلة فهو عمل فريد احتفى بالفنان والموسيقي المغربي إضافة إلى ذلك فأنا أعتبر المخرج المغربي كمال كمال بمثابة أب لي.

■ وماذا عن دورك في فيلم «نانسي والوحش» الذي يصور حاليا بين مدينتي الرباط وسلا؟

■ فيلم «نانسي والوحش» ألعب فيه دور نعيمة فتاة من البادية تهافت عليها شبان القبيلة لمدة طويلة تغادر الفتاة القبيلة وتشتغل كراقصة بأحد الكباريهات وتطلق على نفسها اسم نانسي لكن أشياء غريبة تحصل إذ أن كل زبنائها يقتلون في مراحل متتالية ليبدأ البحث عن القاتل وهو فيلم بوليسي جمع بين الدراما والاستعراضات الراقصة.

■ شاركت في أعمال كوميدية ما هو أصعب بالنسبة لك الكوميديا أم الدراما؟

■ أنا إنسانة مرحة بطبعي وأحب الضحك والكوميديا لكني أرتاح في أداء الأدوار الدرامية لذلك تبقى مسألة أداء الأدوار الكوميدية صعبة نوعا ما.

■ صرحت بأن المخرجة المغربية ليلى المراكشي ورغم الضجة التي أثارها فيلمها «ماروك» حرة فيما ذهبت إليه، برأيك ما هي حدود الحرية في السينما؟

■ ما تطرقت إليه ليلى المراكشي يوجد في المغرب فهي لم تنطلق من العدم إذن لماذا نقف ضد حرية التعبير لا يمكن أن تعالج المشاكل إن لم تطرح كما أنها عبرت عن فكرتها الخاصة إضافة إلى أنها أخرجت فيلما سينمائيا وليس تلفزيونيا والجمهور حر في مشاهدته أو مقاطعته. كما أن الحرية ليست لها حدود مادام المخرج مقتنع بفكرته.

■ ما هي الوصفة السحرية للنجاح في العالم الفني؟

■ لا بد أولا من حب الفن، أن تكون موهوبا وقليل من الحظ طبعا.

■ ماذا تعني لك الأسماء التالية؟

■ عادل إمام: **أحبه هو فنان بكل معنى الكلمة ولا يوجد له شبيه.**

■ كمال كمال: **بالنسبة لي هو بمثابة الأب.**

■ رشيد الوالي: **أعطى و مازال يعطي للفن المغربي.**

■ سعيد الناصري : **بفضله تعرف علي الجمهور.**

■ المسرح: **حياة مليئة بالعذاب**

■ السينما: **هي الحياة**

قبل إجرائه عملية جراحية «بالركبة» بمستشفى المقاولون العرب

سمير غانم: قاطعت السينما من زمان لأنها تقوم على التظارف ولن أنهي مقاطعتي لحين إشعار آخر!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ عمر صادق:

يجرى نجم الكوميديا سمير غانم خلال ايام عملية جراحية في ساقه بمستشفى المقاولون العرب بعد ان اشتكى اكثر من مرة من وجود آلام مبرحة في منطقة الركبة وذلك اثناء تصويره احدث مسلسلاته التلفزيونية «هايم عبد الدايم» التي ستعرض في رمضان.

سمير يواجه أزمة حاليا وهي عدم اتمام باقي مشاهد دوره في المسلسل وبالتالي يواجه المسلسل صعوبة في عرضه في رمضان، ويقول سمير بانه يتمنى الخروج سريعا بعد اجراء العملية ليستكمل باقي المشاهد حتى يتمكن من عرضه.

دعوات أسرة المسلسل للنجم سمير غانم تملأ غرفته بالمستشفى ليل نهار بان يكلل الله للعملية النجاح ويعود موفور الصحة في اقرب وقت.

■ قاطعت السينما منذ فترة طويلة رغم انك نجم كوميديان، والكوميديا فرس الرهان حاليا؟

■ السينما الجيدة اختفت من دور العرض، بصراحة لم يعد عندنا سينما ومع ذلك فأنا مازلت متفائلا بعودة السينما الجادة مرة اخرى كما كانت في الماضي من خلال بعض الأفلام الأخيرة.

■ متى تنهي مقاطعتك؟

■ عندما تبدأ السينما تعرض أفلاما جيدة وقتها سأنهي المقاطعة وأعود من جديد لهذا الفن الذي أعشقه.

■ أي فيلم كوميدي حاليا ينجح، ويتحقق ايرادات ضخمة فما السبب؟

■ هذه ايضا من ضمن أزمة السينما لأن أي شخص الآن يستطيع ان يجمع 4 أو 5 شباب ويعملون فيلما وينجح ويحقق ايرادات لأن السينما الآن اصبحت بلا ضابط أو رابط وأشعر احيانا انها اصبحت مهنة لمن لا مهنة له.

■ الكوميديا الحقيقية اصبحت عُملة نادرة، ماهو تصورك للأفلام الحالية؟

■ اصبحت تعتمد على الافيهات والقفشات واتصور أن هذه الافيهات او القفشات لا يمكن بحال من الأحوال ان تصنع سينما جيدة، لأن الاعتماد عليها يكون بشكل اساسي بصرف النظر عن مضمون الفيلم وبالتالي ساد منطق التهريج في حياتنا وغاب منطق العقل والتفكير.

■ بماذا تصف الأفلام الحالية؟

■ الافلام التي تقوم على منطق الاستظراف لا استطيع توصيفها فهي بالفعل غير مصنفة فهي بالفعل غير مصنفة ولا استطيع ان اطلق عليها لقب كوميديا، فهي أي شيء في الدنيا.

■ لكنها تنجح وتحقق ايرادات ويقبل عليها الجمهور؟

■ الجمهور يذهب احيانا الى دور العرض ليس من اجل الاستمتاع ولكن للتسلية وتضييع الوقت وأقول ليس كل الجمهور فهناك من يسعى للهو وقضاء وقته في الفرجة على مثل هذه الافلام ولكن هناك ايضا جمهور ذواق ومتحمس وله رؤية ووجهة نظر محترمة فيما يشاهده من فنون بصفة عامة.

■ النجم سمير غانم يتهرب كثيرا من المشاركة في فيلم شبابي حتى لا يشارك نجومه؟

■ غير صحيح فأنا على استعداد للمشاركة ولن اهرب بشرط ان يكون هناك موضوع له هدف ومضمون وكوميديا لا يختلف عليها أحد.

■ تردد مؤخرا ان المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم اصبح مؤشرا على نجاح مسرحيتك «دو ري مي فاصوليا»؟

■ شعبان دمه خفيف وابن نكتة وله شعبيته في الغناء وجمهوره هو بالفعل عامل مساعد ومهم في نجاح المسرحية ولكن لا يمكن ان نغفل عناصر المسرحية الاخرى مثل النص والاخراج وأبطال العرض والاضاءة والديكور وغيرها، ومع ذلك فشعبان ايضا مثل «الشطة» في المسرحية ولا يمكن ان تستغني عنها.

■ اصبحت تقدم عملا دراميا واحدا فقط للتليفزيون في العام فما السبب؟

سمير غانم في احد افلامه

■ الاسباب كثيرة، من الصعب ان تعثر على نص يسيل لعابك كفنان خاصة ان الكوميديا مجال صعب، ثانيا كلما تغيب عن جمهورك فترة من الوقت يشتاق اكثر اليك، ومع ذلك فأنا لا أريد «تعذيب» جمهوري وإذا عثرت على ضالتي في سيناريو جيد فمن الممكن ان اعود.

■ لماذا لا تحب المشاركة في الاعمال العائلية بمصاحبة زوجتك؟

■ أنا أحب أن اشتري «دماغي» وأبعد عن القيل والقال والكلام في الفاضي والمليان، ولا أحبذ مطلقا مشاركة زوجتي دلال او ابنتي دنيا أو أمل في اعمال حتى لا نتهم بأننا سيطرنا على العمل من بابه.

■ من يعجبك من كوميديانات زمن الفن الجميل؟

■ كثيرون، الريحاني والقصري وحسن فايق والنابلسي وماري منيب وزينات صدقي وغيرهم، وبصراحة اكثر كل كوميديانات زمان يعجبوني جدا وأضحك من قلبي كلما أشهد لهم عملا.

يرفضان أي ترشيحات تضمهما في السينما:

أزمة بين سمية الخشاب وهاني سلامة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

نشبت أزمة بين الفنانة سمية الخشاب وبين الفنان هاني سلامة بسبب ترشيحاتهما الفنية.

ظهرت بوادر الأزمة عندما رشحت سمية الخشاب لبطولة الفيلم السينمائي «حب النت» وهو بطولة هاني سلامة الذي تضايق بمجرد معرفته بأن سمية هي المرشحة للبطولة أمامه، ورفض ترشيحها تحت أي ظرف من الظروف، وهدد بانسحابه من العمل. وعلمت سمية الخشاب بموقف هاني سلامة فأبدت الصمت ولم تعلق، الا أن تجمد الفيلم ولم ينفذ حتى الآن.

وفي وقت لاحق رشحت سمية الخشاب لبطولة فيلم «تنويم مغناطيسي» فوافقت عليه ولم تحدد أجرا وتركت ذلك لشركة الانتاج نظير عدم ترشيح هاني سلامة الذي كان أحد المرشحين للبطولة أيضا في هذا العمل.

وتمت الموافقة على طلبها والبحث من ممثل آخر خلاف هاني سلامة، وسيتم تخفيض أجرها. واتضح أن الخلاف بين سمية وهاني بدأ منذ سنوات وتحديدا اثناء تصوير فيلم «ازاي البنات تحبك» الذي تم تصويره في أوروبا، وهناك اعترض النجمان على بعض المشاهد التي تجمعهما، وحاولت سمية اضافة جمل حوارية لها لعدم اعجابها بالحوار، الا أن هاني رفض وتمسك بالسيناريو الذي تمت الموافقة الرقابية عليه، مما أغضب الممثلة الشابة كثيرا، وظهر نجما الفيلم في حالة عدم حماس اثناء التصوير انعكست على الفيلم وفشل في تحقيق الايرادات المتوقعة ولم يستمر بدور السينما.

وبعد ذلك ألغى هاني سلامة ترشيح سمية الخشاب أمامه في اكثر من فيلم مثل «انت عمري» و«حالة حب»، وفي المقابل ألغت سمية الخشاب ترشيح هاني سلامة في فيلم «علي سبايسي» و«قلب جريء».

ومنذ ذلك الوقت وهناك حالة عداوة شديدة بينهما رغم انهما لا يظهران ذلك أمام أحد حتى تكون صورتهما طيبة لدى الناس، ولا تنتشر مشاكلهما في الوسط الفني وتكون مثار النميمة من البعض.

بدأ بعض الأصدقاء في التدخل بين النجمين للصلح بينهما لأنهما مرشحان في أكثر من فيلم واذا استمرت حالة الجمود بينهما لن يكملا أعمالهما السينمائية.

وكان هناك أحد المشروعات المسرحية للفنانة سمية الخشاب هذا الصيف، وشعرت بوجود نية قوية من المنتج للتعاقد مع هاني سلامة ليكون أول عمل مسرحي له يضمن به اقبال كبير من الجمهور خاصة أن الشباب يحبونه كثيرا ويقبلون على أي عمل له، لذلك رفضت سمية أي عمل مسرحي هذا العام.

ورفضت ايضا سمية الخشاب مؤخرا حملة اعلانية من احدى شركات العطور مقابل مائة وعشرون ألف جنيه، ورغم انها كادت ان توافق وقبل تعاقدها علمت أن حنان ترك هي المرشحة الأولى للاعلان وبعد حجابها ألغوا التعاقد معها، فاعتذرت سمية حتى لا يقال أنها أخذت الاعلان من حنان بعد حجابها.

دراسة تطالب بايقاف قنوات فضائية تبث العنف

عمان ـ «القدس العربي»:

طالبت دراسة متخصصة في عمان بايقاف قنوات فضائية تبث برامج عنف واخرى غير اخلاقية والتركيز على تنمية مواهب الاطفال والتفكير الابداعي لديهم اضافة الى تغيير اوقات عرض برامج وافلام العنف.

ودعت الدراسة التي اجراها رئيس الجمعية الثقافية للشباب والطفولة الدكتور عدنان الطوباسي حول «دور القنوات التلفزيونية في نشر العنف بين الاطفال من وجهة نظر الاباء والامهات» الى التركيز على السلوكيات الصحيحة عند العرض واهمال الخاطئة منها والغاء البرامج التي تعرض مشاهد عنف.

واكدت اهمية تقديم برامج تحث على التسامح والاخلاق الحميدة واعادة النظر في برامج الرسوم المتحركة اضافة الى تقديم برامج حول كيفية تعامل الآباء مع ابنائهم وزيادة الوعي لدى الاباء بأضرار العنف في الأسرة.

ودعت الى كتابة ملاحظات في بداية كل برنامج لتحديد السن المناسب للمشاهدين والاستفادة من خبرات الاخصائيين التربويين وعلماء النفس في اختيار البرامج الموجهة للاطفال ومراعاة المراحل النمائية لهم فضلا عن التوعية بعواقب العنف السيئة.

وركزت على اهمية عرض برامج ترفيهية هادفة وممتعة والتنويع في عرض البرامج لتناسب جميع الاعمار وعرض برامج تدريبية رياضية للدفاع عن النفس بطريقة سليمة وبرامج تحث على المنافسة والاكثار من البرامج المتعلقة بتنمية سلوكيات الاطفال الجيدة.

فضائيات

هل يفكر بوش من جديد في نسف قناة «الجزيرة»؟

سليم عزوز *

■ لا يغرنك تقلب الذين (انبطحوا) في البلاد، فأكثروا فيها الفساد. الذين ذهبوا (يهرتلون)، ويقولون أي كلام، مثل إشاعتهم في البرية أنهم ينحازون ضد حزب الله مخافة المد الشيعي في المنطقة، باعتبارهم من أهل السنة والجماعة، فالشاهد أنهم في وضع لا يحسدون عليه، بعد ان ظنوا ان المقاومة اللبنانية لن تصمد في مواجهة العدو، فلما أبلت بلاء حسنا، إذ بهم يتصرفون كمن أصابه الخفيف!

القوم تعاملوا مع الانبطاح على انه لغة العصر، ومع الخنوع على انه نصف الشجاعة، وأخذوا يعطوننا دروسا في العقلانية، التي تعني ان ينبطح المرء أرضا عند ملاقاة العدو، وقامت التهم الإعلامية الجبارة بتمجيد عقلانيتهم الفتاكة، وظنوا ان الشعوب يمكن ان يتم ـ من خلال هذه الآلة ـ الأكل بعقولها حلاوة، لكن فاتهم ان إعلامهم ليست لديه القدرة على الإقناع او التضليل، فهو كالعنكبوت اتخذت بيتا، وان أهون البيوت لبيت العنكبوت!

وقد زاد وغطى ان حسن نصر الله ظهر على شاشات التلفزة رابط الجأش، كأنه فارس من زمن الفرسان، ولم يصله بعد نبأ العقول عندما تكون لغتها هي لعق أحذية العدو. وظهر نصر الله خلال أيام معدودات مرتين، الأولى في حوار مع مدير مكتب (الجزيرة) في لبنان غسان بن جدو، والثانية على شاشة (المنار) ونقلتها (الجزيرة)، ولا اعلم ما اذا كانت هناك قنوات عربية أخرى قد فعلت هذا أم لا، فخلال الأسبوع الماضي لم أجد لدي ترف الانتقال الى محطات تلفزيونية ترى ان الأنظمة القائمة عليها في ورطة، ومن ثم تسعى الى الدفاع عن مواقفها الفضيحة!

تلفزيون العدو كان قد أشاع ان حسن نصر الله لقي حتفه، ولعل عقلاء هذه الأمة، تمطعوا، وسعدوا، بعد ان عراهم الأمين العام لحزب الله بشموخه وشجاعته، وكادوا ان يمطروننا بموشح مواعظ، عن عاقبة من لا يفهم روح العصر مثلهم، لكن فجأة ظهر الشيخ الزعيم، يلقي بيانا للأمة، يشرح به صدور قوم مؤمنين، ولا يزيد من دونهم إلا وبالا. واستسلموا للدعاية الصهيونية، وهي تحلل الرجل، وتظهر كيف انه في خوف مقيم، بعد ان ظهر على الشاشة الصغيرة (أشعث اللحية) بعض الشئ. فكان ان ظهر في حوار مع بن جدو هادئا، وصلبا، وقال انه هذب لحيته قبل ان يطل علينا، ولعله أزعجهم بابتسامته، وشموخه!

في مقابلة (الجزيرة) لم يقل الشيخ السيد انه يضمن عدم دخول العدو لبنان، ولم يلق خطبة حماسية، ولكنه قال اننا لسنا جيشا كلاسيكيا يرابط على الحدود، وقد يدخل العدو، لكننا سنلقنه درسا لن ينساه. وها هو حزب الله يظهر شجاعة في موقعة بنت جبيل، ولم يجد العدو مناصا من ان يعلن خسائره، ويعترف ببسالة المقاومة، وكان إعلامه الذي ردد إشاعة مقتل نصر الله، يردد من قبل ان القوات الإسرائيلية غزت الجنوب، وابتهج عقلاء الأمة، ومنبطحوها!

وقالت كاتيا ناصر مراسلة (الجزيرة) في الجنوب اللبناني بعد يومين ان مصادر من حزب الله أخبرتها ان الاجتياح لم يقع، وان المقاومة تحاصر الغزاة، وبدا المذيع الجالس في الأستوديو غير مصدق لها، وكذلك كنا نحن عموم المشاهدين، ولم يتوقف المذيع امام ما قالته كاتيا، وربما تمنى ألا تكون قد قالته حفاظا على صدقية القناة، ولهذا فلم تعيد ذكر ما قالته في الرسائل التالية، ولم تكد تمر سوى أيام حتى أصبح كله (على عينك يا تاجر)، وتبين ان الإعلام الإسرائيلي استخدم أسلوب التضليل، لكن أداء قناة (الجزيرة)، الناقل للواقع الحاصل على الأرض، دفعهم الى نقل جانبا منه، على النحو الذي جعل ما يبثه تلفزيون إسرائيل، مادة تصلح للبث نقلا عنه في تلفزيون (المنار) الذي يملكه حزب الله!

كاتيا تبدو انها من أحدث من التحقوا بالعمل بقناة (الجزيرة)، ولهذا فقد ظن البعض أنها المعنية بما كتبته عن المذيعة حديثة العهد بالقناة، والتي أثبتت جدارة أهلتها لان تنتمي الى الجيل المؤسس لها، وربما تمنوا ان تكون هي المقصودة، لان أداءها على بساطته لفت انتباه المشاهدين، مع انني قلت أنها مذيعة، ولم اقل أنها مراسلة، وكان الرد هل هي غادة عويس؟.. واكتشفت فعلا ان ما قصدت به اليسي عاصي ينطبق تماما على غادة، من حيث المهارة في إدارة الحوار، على الرغم من انها التحقت حديثا بالجزيرة.

كتيبة بن جدو

■ وقد كانت كاتيا في بداية الحرب تبدو ـ من حيث الشكل ـ كما لو كانت طفلة بريئة، ارتدت ملابس العيد، وذهبت للتنزه في الحدائق، لكنها ـ ومن حيث المضمون ـ ظهرت واعية ومدركة لرسالتها، وقد قامت بجهد عظيم من اجل نقل الحقيقة، يحسب لكتيبة مراسلي القناة القطرية في لبنان، التي يديرها غسان بن جدو، والذي ظهر في حواره مع الشيخ حسن نصر الله مأخوذا مثلنا بالرجل، فلم يسأل إلا عندما تكون هناك ضرورة للسؤال، لأنه كإعلامي مرموق يعلم ان المشاهدين الذين احتشدوا أمام (الجزيرة) ليستمعوا لزعيم الأمة، لم يفعلوا هذا للوقوف على قدرته كمحاور جهبذ، والحمد لله ان احمد منصور ليس هو من أدار الحوار، اذ لنكد علينا عيشتنا!

(الجزيرة) قبل بث الحوار، أحاطت مشاهديها علما بأنها بعد قليل ستفعل هذا، وفوجئت بعشرات الاتصالات والرسائل من الأصدقاء تزف الي هذه البشرى، ولم أكن بحاجة الى من ينبهني الى ذلك، فالجزيرة مع بالغ احترامي لتلفزيون الريادة الإعلامية، هي القناة التي يعتمد عليها السواد الأعظم في الوقوف على حقيقة ما يجري، بدون تهوين او تهويل، ولهذا كان طبيعيا ان يهاجمها إعلام بلدان الانبطاح العربي، ومن ظنوا ظن السوء ان هذه الموضوعية والحرفية العالية في التعامل مع أحداث الحرب، جعلتهم يبدون أمام شعوبهم عرايا حتى من ورقة التوت، ولم ينجح ادعاؤهم في انهم عقلانيون، ولن يقعوا في الفخ الذي نصبه لهم حسن نصر الله، في ان يدخلوا به الغش والتدليس حتى على الجنين في بطن أمه!

لقد تحول حسن نصر الله، ببسالته، إلي عفريت، يظهر لهم في اليقظة والمنام، فيشعرهم بحقيقتهم، وكانت قناة (المنار) قد نقلت خطابه، ونقلت (الجزيرة) الخطاب، وتحدث عن ما تفعله المقاومة في بنت جبيل، وقال لا تسمعوا للإعلام الإسرائيلي، ولكن اسمعوا لنا نحن فلن نكذب على شعبنا، وعلى امتنا، فالصهاينة قالوا أنهم احتلوها، ونحن قلنا اننا نقاومهم بقوة، وأكدت الأيام ان ما قالوه ليس صحيحا.

المد الإيراني

■ ولم يكن أمام الذين استحبوا الانبطاح على الشموخ الا ان يدخلوننا في (متاهة) اخرى. كانت (المتاهة) الأولى ان نصر الله تسبب بطيشه في تدمير لبنان، بعد ان أيقنوا انه في أول أيام المعارك سيصبح في خبر كان، لكن بعد ان قاوم ببسالة، وبشجاعة اعترف بها الإسرائيليون أنفسهم، وبعد ان اكتشفوا ان (فيلم) الجندين المخطوفين ليس هو بيت القصيد، فخطة غزو لبنان موضوعة من ست سنوات، عندها ظهروا في صورة المحذر من المد الشيعي والإيراني في المنطقة.. (حلوة)!

وأحلى ما فيها اننا اكتشفنا أنهم من أهل السنة والجماعة.. تشرفنا، وخرج علينا شيخ الأزهر شخصيا لا ليهاجم إسرائيل، وما تفعله في فلسطين ولبنان، ولكن ليهاجم حسن نصر الله، لا بأس فالشيخ لم يعد يتم اختياره لمنصبه بقرار من هيئة كبار العلماء، ولكنه يعين بقرار جمهوري. ومنذ سنوات حاوره في القاهرة، على ما أتذكر غسان بن جدو وقال انه يوجه له أسئلته بصفته مرجع أهل السنة: فقال انا مش مرجع لأحد، وصدق!

قد يكون حكامنا البواسل لا يزالون (واخدين على خاطرهم) لان الإمام علي كرم الله وجهه لم يبايع ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما، وقد يكونوا بحكم انهم محبون لفكر أهل السنة والجماعة يختلفون مع المذهب الشيعي. حسنا ولماذا وقفتم مع بوش وهو يدمر العراق، مع ان هذا مهد للمد الإيراني في المنطقة وحول السنة هناك الى قلة يخافون ان يتخطفهم الناس!

ثم ولن نستطرد في هذا الجانب حتى لا نخرج عن حدود هذه الزاوية: وهل يجوز لأي عاقل رشيد ان ينحاز للصهاينة، الذين اهلكوا الحرث والنسل، خوفا من المد الشيعي الذي لا نتبينه، ولولا عمامة نصر الله السوداء، لما تمكنا من ان نعثر على ملمح واحد يؤكده!

لقد كان لجوئهم للفيلم الهندي، الخاص بالسنة والشيعة، مرده ان صمود حسن نصر الله قد أزعجهم، وهو الصمود الذي كشفه بظهوره سواء في البيان الأول والثاني، او في حوار غسان بن جدو، فضلا عن الحقائق التي بدأت تتكشف على الارض، والتي بدأ يعترف بها التلفزيون الإسرائيلي نفسه، والذي فرض حظرا إعلاميا، ظنا من أصحابه أنهم يستطيعون التحكم في مصادر الأخبار، وقد قاموا بتوقيف وليد العمري مدير مكتب (الجزيرة) في الأراضي العربية المحتلة، ثم مارسوا ضغوطا على طاقم المراسلين هناك، ومنعوا مراسلي الجزيرة (بالذات) من التحرك بحرية، فاتهم ان الأسلوب الأمريكي في تأميم الإعلام في أفغانستان والعراق، بغية تحقيق نصر تلفزيوني، بعد ان عز تحقيق النصر في الواقع، لا يصلح مع طبيعة معركة مفتوحة، يمثل الإسرائيليون مجرد جانبا فيها، والجانب الآخر هو على ارض لبنان، وقد يعتقلوا مراسلي (الجزيرة) عندهم، لكن هذا لن يخفي الحقيقة الا أياما، وربما ساعات!

ربما لا يعجب أداء وليد العمري البعض، وعلى الرغم من هذا فان الجانب الإسرائيلي قام بتوقيفه أكثر من مرة، في حركة مثلت (قرصة أذن) تمارسها الأنظمة العربية، وقد تمتد لتصبح (قرصة ثعبان) ولا الثعبان الأقرع. فوليد هو من اخبرنا بتوقف الحياة في إسرائيل، بعد ان أصبح نصف عدد السكان يشرف في الملاجئ، وهرب السياح، وتوقفت حركة الحياة، وهو أمر يحدث لأول مرة في تاريخ الصراع العربي ـ الصهيوني!

وقد ينقل وليد العمري بناء على الطلب الإسرائيلي انهم اجتاحوا الجنوب اللبناني بدون مقاومة تذكر، لكن الأيام كفيلة بإعلان الحقيقة.

اخشى بهذا الأداء المهني لقناة (الجزيرة) ان يعيد بوش التفكير من جديد في قصفها، وقد يساعده في هذه المرة من عراهم شموخ حسن نصرالله، والذي نقلته المحطة المذكورة، ولم يفلح لستره تضليل (الحرة) او تعتيم (العربية) او موت التلفزيون المصري لصاحبه انس الفقي وشركاه، الفاتحة على روحه الطاهرة، صحيح أنها لا طاهرة ولا يحزنون ولكننا مأمورون بأن نذكر محاسن موتانا، كما ورد في الحديث الشريف، والذي لا اعرف ما إذا كان يعتمده الشيعة أم لا؟ أتمنى الا يكون معتمدا عندهم حتى تحتشد الأنظمة العربية من اجل الدفاع عن السنة المطهرة.

---

* كاتب وصحافي من مصر

azzoz66@maktoob.com

وارضيات